

اللقاء الرابع: « مع القرآن الكريم » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته السلام عليكم ورحمة الله وبركاته من يرد السلام بارك الله فيكم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين. لا زلنا - 00:00:03

مع السورة الاولى في كتاب الله عز وجل السورة الاولى في الكتاب الاول للامة الاولى خير امة اخرجت للناس وخير كتاب انزله الله على خير رسول عليه الصلاة والسلام وخير سورة في كتاب الله كما ثبت بذلك عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:01:11

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد ونستعين الحمد لله كنا قد بدأنا معكم في هذه السورة العظيمة اه في لقاءات ماضية - 00:01:37

واليوم نستكمل لقاءنا لعله قبل الاخير باذن الله عز وجل ونذكر بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث القدسي الذي خرجه الامام مسلم في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:37

عن الله تبارك وتعالى حديث قدسي حديث الهي. قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله تعالى حمدني عبدي - 00:02:54

واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدي عبدي وقال اي في رواية فوض الي عبدي فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين. قال هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل. فاذا - 00:03:17

قال اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال هذا لعبي ولعبي ما سأل اذكر بارك الله فيكم بما بدأنا به هذه السورة العظيمة بل السورة الاعظم - 00:03:51

بدأت بدأت بالثناء على الله تبارك وتعالى. بدأت بالثناء على الله تبارك وتعالى. الحمد لله رب العالمين. ثم ثم بذكر اسمه بذكر اسمين من اسمائه الحسنى الحمد لله رب العالمين - 00:04:13

الحمد لله ثناء على الله رب العالمين الرحمن الرحيم ثم ما لك يوم الدين كل هذه الايات الثلاث الاول ثناء وتعظيم وتمجيد على رب الارض والسماء وهذا خير ما يبدأ به. ان يبدأ الانسان بالثناء على الله - 00:04:34

ثم جاء في وسط السورة الاية الرابعة جاءت بالمعنى العظيم بالميثاق بالميثاق بين العبد وبين ربه الميثاق الاعظم الميثاق الاجل. الميثاق الذي بعث به الرسل عليهم الصلاة والسلام. الميثاق الذي يفرق به بين اهل الجنة - 00:05:02

اهل النار. الميثاق الذي يفرق به بين اهل السعادة واهل الشقاوة. الميثاق الاعظم فاذا قرأ القارئ اثنى على الله اثنى على الله وملاً قلبه بتعظيم الله والثناء على الله ورطب لسانه وقلبه بذكر الله والثناء عليه - 00:05:34

ثم يقول العبد مخاطباً ربه يقول القارئ يقول العبد مخاطباً ربه اياك نعبد واياك نستعين ثمة مواقف او ثمة وقفات عظيمة جدا مع هذه الاية العظيمة جدا. ومع هذا الميثاق - 00:06:01

اولها ما جاء في الحديث القدسي عن الله تبارك وتعالى فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال الله تعالى هذا بيني وبين عبدي ثم ماذا بعده؟ قال ولعبي ما سأل. فهو ميثاق بين العبد - 00:06:30

وبين ربه ثمة استفسار القارئ واحد القارئ واحد غالباً وقد يكون انسان يسمعه اخرون والقارئ يخاطب ربه بلغة المجموع فيقول اياك

نعبد ولا يقول اياك اعبد فما حكمة ذلك هذا القرآن - 00:06:50

كلام الرحمن فيه من الاعجاز ما يبهر اولي الباب نعم الانسان ولله المثل الاعلى اذا خاطب ملكا من ملوك الدنيا فانه في الغالب في الغالب اذا اراد حسن التعبير واراد التعبير بالطاعة - 00:07:18

والسمع فانه يقول نحن رهن اشارتك نحن نسمع لك ونطيع. يقصد انا وجميع من انا وجميع من من انت موالي عليهم. انا وجميع من توليت عليهم فهذا الخطاب خطاب لملك من ملوك الدنيا يقول فيه المخاطب - 00:07:45

نحن جميعا لا نخرج عن امرك هذا معناه نحن نطيعك هذا ابغ بكثير حين من ان من ان يقول القائل انا اطيعك او انا اسمع كلامك او انا رهن اشارتك. لكن الابغ - 00:08:08

حين يخاطب حين يخاطب ملكا من ملوك الدنيا فيقول يخاطبه عن الجميع وانه ان الجميع يسمعون ويطيعون ولا يخرجون عن طاعته. ولله المثل الاعلى هكذا في هذا المقام ذكره بعض اهل العلم هكذا يقول في هذا المقام القارئ اياك نعبد نحن جميعا -

00:08:24

نحن جميعا يا ربنا لا نعبد الا انت. فنحن لك عباد ونحن لك عبيد ونحن مربوبون لك وانت ربنا ففيه الاشارة الى جميع الخلق او الى جميع من يستجيبون لله تبارك وتعالى - 00:08:46

اياك نعبد واياك نستعين ثمة وقفة مع العبودية اذا نظرنا الى كتاب الله تبارك وتعالى اذا نظرنا الى كتاب الله تبارك وتعالى فانا نجد العبودية لله عز وجل ذكرت على معنيين اثنين - 00:09:06

اما المعنى الاول فهو بمعنى ان جميع الخلائق ان جميع الخلائق لا يخرجون عن حكمك وامرك وقدرك يا رب. فالله جل جلاله قد قدر كما في الصحيح. مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. ثبت في الصحيح - 00:09:37

فالجميع لا يمكنهم الخروج شعرة عن قدره وعن امره فالجميع مربوبون له هو الذي يصرف الامور هو الذي يكور الاكوان هو الذي يسير الافلاك هو الذي قدر مقادير الخلائق هو الذي يحيي هو الذي - 00:10:05

يميت لا هو الذي يرزق لا يستطيع احد ان يخرج عن امره جل جلاله. وهذه عبودية لجميع الكائنات عبودية غلبة وقهر فهم مربوبون لله لا يخرجون عن هذا ومن امثلة ذلك - 00:10:25

ما جاء في كتاب الله كما ذكرت لكم الذي دعانا الى هذا النظر في كتاب الله كما ذكر بعض العلماء قال الله تعالى الم ترى ان الله عفا قبل ذلك قبل ذلك - 00:10:44

وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولد وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا هذا الشاهد ان كل - 00:11:01

ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا هذه عبودية عامة وهي الانقياد لامره وقدره هذه عبودية قهر فهم فهم مربوبون الله تعالى يجري عليهم اقداره وقال الله تعالى - 00:11:22

ويوم يحشرهم في هذا المعنى الاول ويوم يحشرهم. وما يعبدون من دون الله يوم يحشرهم المشركين وما يعبدون من دون الله الهتهم واصنامهم ومعبوداتهم من دون الله ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول انتم اضلتم عبادي هؤلاء - 00:11:48

هؤلاء المشركين سماهم وقال عبادي هؤلاء فهم عباد لله. انتم اضلتم عبادي هؤلاء؟ ام هم ضلوا السبيل وايضا قال الله تعالى قل اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا - 00:12:12

فيه يختلفون. وايضا قول الله عز وجل وما الله يريد ظلما للعباد. وايضا قد قال الله تعالى ان الله قد حكم بين العباد هذه العبودية الاولى هذا المعنى الاول اي ان الجميع - 00:12:36

طوع تقديره لا يخرجون عن قدره فهم مقهورون بقدري يجري عليهم اقدارا. وامره يقول للشيء كن فيكون. وهذا لا ليس فقط الناس او الناس والجن كل المخلوقات سبحانه ما اعظم شأنه - 00:12:58

اما النوع الثاني فهي العبادة التي هي الطاعة التوحيد لله الاخلاص لله وهذه هي التي وهذه هي التي ينقاد لها المؤمنون ويعملونها

ويقبلون عن الله تبارك وتعالى هذه العبادة الخاصة - [00:13:17](#)

عبادة طاعة وانقياد واتباع لامر الله وطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومما جاء في هذا المعنى العبودية الخاصة الذين هم الذين هم يوحدون الله ويطيعون رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:41](#)

مما جاء في القرآن بهذا المعنى قول ربنا عز وجل يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون. فهؤلاء المؤمنون يا عبادي اي الذين استجابوا لامر الله. وايضا قال وايضا قال الله تعالى فبشر - [00:13:59](#)

عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فالعبودية هنا عبودية طاعة وانقياد. وايضا قول الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. واذا خاطبهم الجاهلون سلما ثم ذكر صفاتهم - [00:14:21](#)

وايضا قول الله عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اذا هذه العبودية هي عبودية الطاعة والانقياد والامتثال لامر الله تبارك وتعالى والطاعة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. من اين جاءت كلمة - [00:14:42](#)

العبادة او او العبد عبد لله او بعبدته جاءت هذه الكلمة من قول العرب طريق معبد طريق معبد يعني مذل قد وطأته الاقدام او عبد يعني آآ صلح اصلح هذا الطريق حتى اصبح طريقا صالحا - [00:15:07](#)

يمشى عليه طريقا معبدا اي مذللا يصلح للوطء والمشي عليه ولذلك هذي هذي من من هذا هذا اصل معنى عبد او عبودية يعني مذللا خاضعا خاشعا. منقادا عباد الله على المعنيين اما المعنى الاول - [00:15:38](#)

كونهم عباد لله بالمعنى العام للعبودية العامة عبودية الانقياد والاستسلام لامر الله وقدره العبودية العامة التي هي لجميع الكائنات فهو مذلون لا يخرج احد منهم عن امر الله. مذلون خاضعون لامره - [00:16:10](#)

واما الثاني فالعبودية بالمعنى فاما المعنى الثاني عبودية الطاعة والانقياد فهذه ايضا كما انهم منقادون كسائر المخلوقات الا انهم ايضا ينقادون لشرعه فيطيعونه فيما امر سبحانه وتعالى وفيما ويطيعونه بطاعة رسله عليهم - [00:16:26](#)

الصلاة والسلام وبالمناسبة الاصل في الناس ان العبودية نقص تذلل وخشوع وخضوع منه عبد بني فلان الا اذا كانت لله فانها غاية العزة ان يكون الانسان عبدا لله - [00:16:46](#)

ان يكون الانسان عبدا لله. ولذلك اقرب ما يكون الانسان من العزة وتحقيق مراداته حين يضع جبهته وانفه على الارض ساجدا لله تبارك وتعالى. فكلما ازداد ذلا لله وكلما ازداد خضوعا لله ازداد عزا. وازداد قلبه حرية عما سوى الله تبارك وتعالى - [00:17:13](#)

متعلق بالله لا بغيره. خاضع لله لا لغيره. معتر باله لا بغيره. ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وكلما ازداد العبد ايمانا ازداد عزة كلما ازداد عبودية لله ازداد عزة ولذلك الله عز وجل - [00:17:43](#)

اثنى اثنى على على افضل رسل بل اثنى فيما اثنى على الملائكة مثلا فقال ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون واذا تتلى عليهم آيات الى اخره. ان الذين عند ربك الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه - [00:18:14](#)

يسجدون. وقال عن بعض عباد الصالحين اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ولذلك العبودية حين تكون انقيادا وطاعة وخضوعا لله فهذه اعلى من اعلى مقامات الانسان. لقد ذكر الله - [00:18:45](#)

تبارك وتعالى افضل لرسول لافضل امة بوصف العبودية في اعلى مقاماته عليه الصلاة والسلام. فمن ذلكم حين حين اسرى به عليه الصلاة والسلام ثم عرج به الى السماوات العلا وبلغ مكانا لم يبلغه احد من - [00:19:11](#)

ولا من ولا من الناس ماذا قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى. فهذا الاسراء بهذا حدث المعجز التكريمي العظيم للنبي عليه الصلاة والسلام حين عبر الله تعالى عنه اضاف عبودية هذا الرسول الكريم اليه -

[00:19:33](#)

قال سبحان الذي اسرى بعبده فاشار بهذا الى ان هذا المقام مقام ارتفاع واعتزاز وعزة الا وهو العبودية لله تبارك وتعالى وثانيا ايضا حين حين ذكر الله تبارك وتعالى هذا التكريم الرباني الاعظم بانزال افضل كتاب على افضل رسول قال سبحانه - [00:19:58](#)

بارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. فوصفه بالعبودية له في اعلى مقاماته عليه الصلاة والسلام نعم اياك نعبد

واياك نستعين اياك نعبد مبنية على العبادة فيما تكون العبادة - 00:20:26

بما تكون العبادة تكون بقول القلب واعتقاد القلب وقول اللسان وعمل وعمل الجوارح يعني بكلية الانسان بلسانه بقلبه بجوارحه يكون مطيعا لله تبارك وتعالى قول القلب ان يعتقد الانسان ما اخبر الله سبحانه به عن نفسه وعن اسمائه وصفاته وافعاله وملائكته ولقائه على لسان - 00:21:07

تصديق كل ما جاء عن الله وايمانه به. عمل القلب المحبة لله وفي الله. التوكل على الله الانابة الى الله والتوبة الى الله. الخوف من الله والرجاء. الخوف والرجاء. اخلاص العبادة. الصبر على امره - 00:21:41

الصبر عن نواهيه. الصبر على اقدار الله. كلها اعمال قلبية. من اعظم العبادات اعمال القلوب. الرضا عن الله الحب في الله والبغض في الله والموالة فيه والمعادة فيه. والذل له والخضوع والاخبات والطمأنينة به. والانسان - 00:22:01

بذكره وغير ذلك من اعمال القلوب ومن اعظمها بل قد يكون اعظمها. التوكل على الله عز وجل في اعلى مقاماته هذه هي حقيقة

العبادة. ان يكون الانسان منقادا مطيعا قابلا خاضعا لله - 00:22:21

تبارك وتعالى هذه العبادة هي التي بعث بها الرسل يأمرهم ويرشدونهم يأمرهم ويرشدونهم الى ان يعبدوا قال نوح عليه السلام لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - 00:22:39

هود وصالح وشعيب وابراهيم. قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا انعبد الله واجتنبوا الطاغوت. اي وحدوا الله اعبدوه وحده لا شريك له. واجتنبوا الطاغوت. وقال سبحانه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبد - 00:23:07

ودون كلمة التوحيد واخلاص العبادة لله هي التي بعث بها جميع الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام اياك نعبد فهذا طريق قد دعا اليه الانبياء بل هذا مجمع دعوات الانبياء كلهم الدعوة - 00:23:38

الى عبادة الله تبارك وتعالى وحده لا شريك له قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امة امة واحدة وانا ربكم - 00:23:59

تتقون اذا علم هذا اذا علم هذا اه ثمة اه تفسير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في هذه الاية موجز لكن يشمل هذه المعاني باوضح ما يكون. يقول ابن عباس رضي الله عنه - 00:24:19

اياك نعبد يعني اياك نوح ونخاف ونرجو ربنا لا غيرك ياتي واياك نستعين على طاعتك وعلى امورنا كلها نعم قال مقاتل اياك نعبد يعني نوح لقوله سبحانه الى اخره. هذه هذه تفسير هذا تفسير الصحابة ومن بعدهم - 00:25:05

وهكذا هذا المعنى واضح ولذلك هذا هو الاصل الاعظم هذا هو الاصل الاول الذي بعث به الرسل اذا صح من الانسان قبل سائر عمله. واذا فسد والعياذ بالله خسر خسرا مبينا - 00:25:37

ولذلك فلا يرجو الانسان الا الله ولا يدعو الا الله وان المساجد لله الا تدعو مع الله احدا بعض الناس يدعون اموات اين عقولهم؟ والله جل جلاله يقول فلا تدعوا مع الله احدا - 00:25:55

اين عقولهم اين عقولهم؟ والله تعالى يقول وان تدعوهم لا يسمعون دعاء. وان تدعوهم لا يسمعون كم بالقرآن من هذا وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. فكيف اذا دعا من دون الله - 00:26:19

ولذلك اصل هذا تعلق القلب وميله فاذا كان القلب خالسا من الشوائب متعلقا بالله يعتقد انه لا نفع الا من قبل الله وانه لا يدفع الضر الا الله. وان العبادة وان العباد مربوبون ومخلوقون اسباب. هنا يتحرر من كل ما سوى الله - 00:26:47

ولا ولا يدعو الا الله ولا يرجو الا الله ولا يتوكل الا على الله. يقول النبي عليه الصلاة والسلام لابن عباس رضي الله تعالى عنهما رضي الله تعالى عنهما وارضاهما - 00:27:17

يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألت اسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك - 00:27:32

وان اجتمعوا على ان يضروك اجتمعوا اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. هذا قاله عليه الصلاة والسلام

بعد قوله في اول الحديث اذا سألت فاسأل الله. اذا استعنت فاستعن بالله - [00:27:54](#)

ولذلك هذا هو الاصل الاعظم الذي يجب على كل مسلم ومسلمة ان يخلصه من كل شائبة وهذا الاصل الاعظم العبودية يقوم على

العبودية العبادية لله تقوم على امرين الامر الاول الاخلاص - [00:28:13](#)

من كل والخلوص من كل شائبة الامر الثاني كيف يعرف كيف يعرف ان هذا حق وهذا باطل؟ كيف يعرف ان هذا اه صواب وهذا خطأ

الاصل الثاني متابعة الرسول صلى الله عليه واله وسلم - [00:28:39](#)

اجتمع فيجتمع في المؤمن في عبوديته انه مخلص لله لا لا يدعو الا الله ولا يرجو الا الله ولا يتوكل الا على الله والامر الثاني انه على

بصيرة. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. كيف يكون البصيرة باتباع الرسول - [00:28:59](#)

عليه الصلاة والسلام. لقد امر الله تعالى بهذا. فقال سبحانه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر

وذكر الله كثيرا. ولما ذكر قوم انهم يحبون الله جل جلاله - [00:29:21](#)

خاطبهم الله تعالى بالامتحان والاختبار وعلامة ذلك. ما هي علامة محبة الله؟ اتباع رسول الله؟ قال سبحانه في محكم التنزيل قيل

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله يا الله. اتباع رسول الله والعمل بسنته. والتمسك بها والاهتداء بهديه عليه الصلاة

والسلام - [00:29:41](#)

جزاءه اولا ان الله تعالى يحب من كان كذلك يحب من اتبع رسوله. فاتبعوني يحببكم الله. ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور رحيم

ولذلك لما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام كثرة الاختلاف كما نرى في هذا الزمن - [00:30:06](#)

كثير من الناس يخترعون بدعا ومحدثات امور الام يخترعون امورا لم يكن عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن عليها

خلفاؤه الراشدون ولا صحابته الكرام. فيخترعونها ويبتدعونها اثار النبي عليه الصلاة والسلام الى هذا حين وعظهم موعظة بليغة

وجلت منها القلوب خافوا وذرفت منها العيون كانوا في بكاء - [00:30:26](#)

وخوف ثم قالوا يا رسول الله اوصنا كانها موعظة مودع فاوصنا. قال عليه الصلاة والسلام اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة.

وان تأمر عليكم عبد. فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا - [00:30:53](#)

كثيرا تسارى اختلافا كثيرا. كم من الطرق البدعية وكم من الاهواء وكم من الضلالات لان طرق الشر كثيرة وطرق البدع كثيرة قال فانه

منكم فسيرى اختلافا كثيرا. هنا يحضر سؤال. ما المخرج؟ ماذا نفعل؟ في اي زمان يكون هذا؟ في كل الازمنة لكن في اخر الزمان

يكثر - [00:31:11](#)

الاختلاف. ما المخرج؟ المخرج السنة طريقة النبي صلى الله عليه وسلم هديه قال فعليكم يعني الزموا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء

الراشدين. ثم اكد عليه الصلاة والسلام فقال تمسكوا بها. ثم اكد فقالوا عضوا - [00:31:37](#)

بالنواجذ الاضراس ثم اكد بالتحذير من ضدها فقال واياكم يعني احذروا واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة كل بدعة فان

كل بدعة ضلالة. هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولذلك - [00:31:54](#)

من اتصفوا بهذه الصفة العبودية لله وعملوا بهذا الميثاق ووفوا به عبودية لله تبارك وتعالى واتباعا لرسوله عليه الصلاة والسلام كيف

يكونون كيف يكونون؟ يكونون كما قال بعض العلماء اعمالهم كلها لله - [00:32:16](#)

اعمالهم كلها لله واقوالهم لله وعطاؤهم لله. ومنعهم لله وحبهم لله. وبغضهم لله. هذا كلام ابن القيم رحمه الله. فمعاملتهم ظاهرة

وباطنا ظاهرا في العطاء والمنع والحب ظاهرا في العطاء والمنع. وباطنا في الحب والبغض والولاء والبراء. ومعاملتهم ظاهرا وباطنا

لوجه الله - [00:32:38](#)

لا يريدون بذلك من الناس جزاء ولا شكورا. ولا ابتغاء الجاه عندهم ولا طلب المحمدة. والمنزلة في قلوبهم ولا هرب كم من ذمهم بل

قد عدوا الناس بمنزلة اصحاب القبور. هم ينظرون يتعاملون مع الناس وهم لا ينظرون الى الناس. وانما ينظرون الى - [00:33:05](#)

قال يتعاملون معهم بل قد عدوا الناس بمنزلة اصحاب القبور لا يملكون لهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فاعمل لاجل

هؤلاء وابتغاء الجاه والمنزلة عندهم ورجائهم للضر والنفع منهم لا يكون من عارف بهم البتة بل من جاهل - [00:33:25](#)

شأنهم لانهم عباد وجاهل بربه فمن عرف الناس انزلهم منازلهم. الناس لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا قال ومن عرف الله اخلص له اعماله واقواله وعطاءه ومنعه وحبه وبغضه. ولا يعامل احد الخلق دون الله - [00:33:45](#) يتركوا المعاملة مع الله ويتعامل مع الخلق يريد ما عندهم. الا لجهله بالله وجهله بالخلق. كيف جهله بالله؟ لانه بيده مقاليد الامور كلها وجهل بالخلق لانه يعرف لو كان يعرف ان الخلق ليس بيدهم شيء وانما بيد الله لما قدم رضاهم على رضا الله عز وجل -

[00:34:08](#)

قال والا فاذا عرف الله وعرف الناس اثر اثر معاملة الله على معاملتهم وكذلك اعمالهم كلها وعبادات موافقة لامر الله. اه موافقة لامر الله. لا يعبدون الله على جهل ولا على بدع ولا على هوى ولا على - [00:34:28](#)

لا وفق ما امر الله قال وعباداتهم موافقة لامر الله ولما يحبه ويرضاه. وهذا هو العمل الذي لا يقبل الله من عامل سواه. وهو الذي بلا عبادة وهو الذي يعني اختبر عباده بالموت والحياة لاجله - [00:34:49](#)

الله عز وجل اختبرنا بالموت والحياة لهذا. قال سبحانه الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم. يعني ليختبركم ويمتحنكم اينكم؟ ايككم احسن عملا؟ ما قال ايككم يعمل خلاص لا ايككم احسن عملا. قال - [00:35:08](#)

الفضيل ابن عياض رحمة الله عليه قال اي اي ليبلوكم ايككم احسن عملا احسن عملا قال اخلصه واصوبه قالوا يا ابا علي ما اخلصه واصوبه؟ قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل - [00:35:29](#)

خالص مخلص لكنه في صومعة يعبد الله على جهل وعلى ضلال وعلى غير هدى ولم واذا كان صوابا عمل صح لكن لم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا. طيب ايش الخالص؟ قال الخالص ما كان لله - [00:35:54](#)

والصواب ما كان على السنة كل عمل كما يقول عليه الصلاة والسلام من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اي مردود. فكل عمل بلا اقتداء فانه لا يزيد عمله من الله الا - [00:36:16](#)

فان الله تعالى انما يعبد بامر له بالاراء والاهواء نعم اياك نعبد واياك نستعين اذا هذا هو الميثاق العباد للعبادة لله تبارك وتعالى وحده لا شريك له والاستعانة ايضا بالله تبارك وتعالى - [00:36:36](#)

وحده لا شريك له كما جاء في حديث ابن عباس نعم فهذا هو الميثاق. هذا هو الميثاق اياك نعبد واياك نستعين ثمة ملحظ مهم واياك نستعين الاستعانة اولا العبادة اياك نعبد - [00:37:10](#)

تتضمن امرين اعتقادا وعملا اياك نعبد فاننا نعتقد نعتقد انه لا اله الا الله سنفرده بالعبادة فقول القائل قول المؤمن اياك نعبد يعني نعلم يا رب انه لا اله غيرك - [00:37:42](#)

ولذلك فنحن لا نعبد غيرك لا نعبد الا انت. اياك نعبد لانه لا اله غيره. فقلوه سبحانه اياك نعبد اي لا اله غيرك فنحن نفردك في العبادة ولا نعبد احدا سواك. وكذلك واياك - [00:38:09](#)

نستعين هل يستعين الانسان بغير قادر اه اذا واياك نستعين تتضمن ايضا امرين الاعتقاد والعمل اما الاعتقاد فنعتقد انه لا عون الا من الله ويكون بهذا الثقة المطلقة بالله وانه لا حول - [00:38:28](#)

ولا قوة الا بالله. معنى لا حول يعني لا تحول من حال الى حال ما لا تتحول اليد من من هنا الى هنا الا باذن الله. من الذي يجري الدماء في هذه العروق - [00:39:02](#)

من الذي يعطي هذه الطاقة والتحول لا تحول في الكون من حال الى حال الا بالله سبحانه ما اعظم شأنه. لا حول ولا قوة الا قدرة ابداء الا بالله فحين يقول المؤمن واياك نستعين يتضمن الاعتقاد - [00:39:19](#)

اننا نعتقد ان الامور كلها بيدك. ونثق بك انت وحدك يا رب ثم فنحن نطلب نعتمد عليك نتوكل عليك لا نستعين الا بك هذا هو حقيقة اياك نستعين وهذا واياك نستعين تتضمن الاعتقاد والتوكل على الله عز وجل. اياك نستعين. قال ابن عباس اي نستعين - [00:39:39](#)

يا رب وحدك لا نعبدك الا اذا اعنتنا فنحن نلجأ اليك ان تعيننا. نلجأ اليك ان تعيننا على سادتك وعلى كل امورنا فلا فلا حول ولا قوة اذا لم يكن عون من الله اذا لم يكن عون من الله - [00:40:11](#)

الفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده اذا اكتملت الاية اياك نعبد واياك نستعين هذا ميثاق الجملة الاولى العبودية لله وافراد الله بالعبادة. والجملة الثانية التوكل على الله. تفويض الامور الى الله. الاعتماد على الله في كل صغير - [00:40:34](#)

وكبير. هذا للاصلاان التوكل والعبادة او العبادة والتوكل قد جاءت في القرآن الكريم في مواضع قال الله تعالى وهو يذكر قصة شعيب عليه السلام يقول وما توفيقى عن شعيب وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب. فالانابة العبادة والرجوع والتوبة - [00:41:07](#)

التوكل اذا العبادة والتوكل ويقول الله عز وجل ولله غيب السماوات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه. من لا يستطيع احد ابدا ان يعبد الله الا اذا اعانه الله - [00:41:37](#)

قوله تعالى ايضا عن المؤمنين يعني يخاطبون ربهم. ربنا عليك توكلنا واليك انبنا. واليك المصير. اليك رجعنا وتبنا وعبدناك وعليك توكلنا فاننا لا نقدر شيئا الا بعونك يا رب يقول الله عز وجل واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا. رب المشرق والمغرب لا اله الا هو. هذا افراد الله - [00:42:00](#)

واخلاصه بالعبادة فاتخذ هذه وكيفا. العبادة والتوكل في موضوع اخر قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب وهذه ستة مواضع في كتاب الله وسابعا الذي مر بنا اياك نعبد - [00:42:32](#)

واياك نستعين ثمة سؤال المعتاد في كلام العرب ان يقول مثلا القائل اتيتك جئت اليك اطعمتك هذا هذا المعتاد فجاءت هذه الاية على صيغة اخرى جاءت هذه الاية الكريمة على صيغة اخرى - [00:42:55](#)

بتقديم الاشارة الى الله في بداية الجملتين. اياك نعبد ولم يقل نعبدك اولا فيه ادب مع الله بتقديم اسمه على فعلهم اياك نعبد فقدموا هذا فقدموا هذا المعمول المشير الذي فيه الاشارة الى الله اياك - [00:43:33](#)

اياك نعبد قدموا الاشارة الى اسمه تبارك وتعالى على فعلهم ادبا منهم واياك نستعين الامر الثاني فيه الاهتمام وشدة العناية به اول كلمة تطلق في الاية اياك نعبد ثم تكرر في الجملة الاخرى ايضا لم يقل اياك نعبد ونستعين. بل قال واياك نستعين. ففيه اهتمام وشدة العناية - [00:44:00](#)

وفيه فائدة كبرى وقد تكون هي الاكبر وهي فائدة الاختصاص والحصر معناه اياك نعبد تقديم المعمول هنا اياك المفعول المعمول معناه هذا خاص بك يا رب لا نعبد غيرك بخلاف ما لو قال قائل نعبدك يا رب نعبدك - [00:44:31](#)

فانها ليست في نفي العبودية عن غير الله. مثل قوله اياك نعبد اي لا غير. لا نعبد غيرك. فقوله اياك نعبد اي لا نعبد غيرك هذه الاشارة الى الاختصاص والحصر باننا لا نعبد الا انت يا رب - [00:45:00](#)

وهذا مثل قوله تعالى واي اي مرهبون اي لا ترهبوا غيري ابدا. واي اي فاتقون اي لا تتقوا غيري وهذا من في كلام العرب دال على الحصر يعني لا غير والله تعالى اعلم - [00:45:23](#)

في قوله اياك نعبد ثم قال واياك نستعين تكرر هذا اشارة الى ان العبادة مختصة بالله. وكذلك الاستعانة ايضا مختصة بالله ففي اعادة الضمير اياك قوة اقتضاء بانه نعبدك وحدك ونستعين بك وحدك ايضا يا رب - [00:45:42](#)

ولذلك العبادة والتوكل على الله العبادة والاستعانة بالله. لا يستطيع الانسان ان يستقل بقدرته ان يعبد الله الا اذا اعانه الله كما قال النبي كما قال الله عز وجل في الحديث القدسي - [00:46:15](#)

المخرج في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي الى ان قال يا عبادي كلکم ضال - [00:46:47](#)

الا من هديته. فاستهدوني اهدكم وقوله كلکم ضال الا من هديته. اياك نعبد واياك نستعين. لا نستطيع يا رب الا اذا اعنتنا ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب معاذ ابن جبل رضي الله عنه عن الصحابة اجمعين - [00:47:05](#)

فماذا فماذا قال له وهو يشير الى هذا المعنى العظيم يا معاذ تخيل هذا التكريم وهذا وهذا العطاء وهذا الاختصاص من افضل رسل الله وخاتم الرسل عليه الصلاة والسلام. وهو يخاطب هذا الشاب - [00:47:28](#)

معاذ ابن جبل رضي الله عنه يا معاذ والله اني لاحبك يا معاذ والله اني لاحبك كل الدنيا والله لا تهون عند هذه الكلمة كل الدنيا والله لا

تسوى شيئاً عند هذه الكلمة. رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول رب العالمين يقول له - [00:47:54](#)

اني لاحبك ثم اعطاه عطية واهداه هدية له ولنا اجمعين قال فلا تدع ان تقول في دبر كل صلاة اللهم اعني واياك نستعين اللهم اعني على ذكرك اللسان والقلب وشكرك - [00:48:20](#)

وحسن عبادتك يقول شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله يقول تأمنت تأملت انفع الدعاء فاذا هو سؤال العون على مرضاته ثم رأيت في الفاتحة في اياك نعبد واياك نستعين القائمون على هذا المعنى العظيم. والقائمون بهذا الميثاق العظيم - [00:48:49](#)
على اصناف من الناس من قصر عبوديته لله على النفع القاصر فهو يصلي ويصوم ويزكي ويحج لكنه لا يعتني بالنفع المتعدي في بذل الخير للغير في المساهمة في الدعوة الى الله بكل ما بقدر ما يستطيع - [00:49:20](#)

في دعوة الناس الى الخير في صلة الرحم وهكذا فهو يعتني لكن بالنفع القاصر. واخرون حرصوا على النفع المتعدي وقصروا بالعبودية في في العبادة التي يحتاجها الانسان. قصروا في الصلاة او الصيام او قراءة القرآن او كثرة الذكر او غير ذلك - [00:49:45](#)
واما الموفقون فهم الذين يكونون في كل حال يتعبدون الله تعالى بمقتضى ذلك الحال فاذا كان وقت الصلاة فانهم لا يقدمون على الصلاة شيئاً اذا كان في السوق مثلاً في البيع والشراء فانه يتعبد لله تعالى عبودية صدق واخلاص فلا يبيع ولا يشتري - [00:50:08](#)

الا كما يحب الله ويرضى اذا كان مع اقاربه هو كذلك معهم كما يحب الله ويرضاه اذا كان مع جيرانه هو كذلك. ففي كل حال يكون على حال على مقتضى على ما يقتضي الحال من التعبد لله تعالى - [00:50:40](#)
يقول ابن القيم رحمه الله ويتحدث عن هذا الصنف يقول ان افضل العبادة العمل على مرضاة الرب في كل وقت بما هو مقتضى ذلك الوقت وافضل العبادات في وقت الجهاد الجهاد - [00:51:01](#)
وان ال الى ترك الاوراد حتى لو قصر في بعض الاعمال قال والافضل في وقت حضور الضيف مثلاً القيام بحقه والاشتغال به عن الورد المستحب وكذلك في حق في اداء حق الزوجة والاهل - [00:51:17](#)

والافضل في اوقات السحر الاشتغال بالصلاة والقرآن والدعاء والذكر والاستغفار. والافضل في وقت استرشاد الطالب واحد جاي يسأل وتعلم الجاهل الاقبال على تعليمه والاشتغال به. والافضل في وقت الاذان ترك ما هو فيه. واحد كان يقرأ القرآن افضل من افضل افضل الذكر. فاذن المؤذن. قال والافضل في اوقات الاذان ترك ما هو فيه من ورده والاشتغال - [00:51:33](#)
المؤذن والافضل في اوقات الصلوات الخمس الجد والنصح الجد والنصح في ايقاعها على اكمل الوجوه والمبادرة اليها في اول الوقت والخروج الى الجامع وان بعد كان افضل والافضل في اوقات ضرورة المحتاج الى المساعدة محتاجين بالجاه او البدني او المال الاشتغال بمساعدة المحتاجين الافضل في وقت - [00:52:02](#)

قراءة القرآن ان يفرق قلبه ويجمعه على كتاب الله تعالى. الافضل في وقت الوقوف بعرفة الاجتهاد في التضرع والدعاء اه والذكر دون الصوم المضعف عن ذلك اذا كان يضعفه. الافضل في ايام عشر ذي الحجة الاكثار من التعبد لا سيما التكبير والتلهيل والتحميد - [00:52:31](#)

افضل في العشر الاخير من رمضان لزوم المسجد والاعتكاف والخلوّة دون التصدي لمخالطة الناس والاشتغال بهم الافضل في وقت مرض اخيك المسلم ان تزوره. او في موقت موته ان تحضر جنازته. الافضل في وقت نزول النوازل يعني مصائب - [00:52:51](#)
ان يعني الوقوف مع الناس اداء واجب الصبر مع مع الناس والصبر عليهم الافضل في كل وقت وحال ايثاره مرضاة الله في ذلك الوقت والحال الاشتغال بواجب الوقت الاشتغال بما يشرع في ذلك الحال - [00:53:10](#)

هذا هو حال المؤمن. هؤلاء هم اهل التعبد الذين يعبدون الله تعالى في كل احوالهم. ويتقربون الى الله بكل اقواله اقوالهم وافعالهم ولذلك يقول ابن القيم عن من كان هذا يقول بل هو على مراد ربه ولو كانت راحة نفسه ولذتها في سواه. فهذا هو المتحقق - [00:53:30](#)

اياك نعبد واياك نستعين حقاً القائمة بهما صدقاً. ملبسه ما تهيأ ما تيسر. ومأكله ما تيسر. واشتغاله بما امر به في كل وقت وبوقته.

ومجلسه اين يجلس؟ حيث حيث انتهى - 00:53:52

حيث انتهى ووجده خالي خالي يعني ما يتكبر ويختار ولا لا ولا ان يقول ثائر مع الامر مع امر الله يعني حيث دار يدين بدين الامر انها توجهت ركائبه الى اخر ما قال رحمه الله تعالى - 00:54:09

علامة عبودية الله تعالى تقديم ما يريده الله وما يحبه. على ما تريده النفس وتحبه او على ما يريده الغير ويحبه. هذا امر عظيم علامة ذلك ان ينظر الانسان الى محبوباته الى موقفه من محبوبات الله. مع اذا تعارضت مع محبوبات نفسه او مع محبوبات غيره -

00:54:26

ماذا يقدم فانه يقدم ما يحب الله. اخيرا لعل النقطة الاخيرة يكون الانسان كذلك بالعبودية والاستعانة بالله الى متى؟ الى ان يأتيه اليقين. قال الله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين واعبد ربك بالعبودية اياك نعبد وهنا يقول واعبد ربك حتى يأتيك اليقين -

00:54:59

اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم لمرضاته. اللهم اعني على ذكرك وشكرك حسن عبادتك. سامحوني اللهم اعنا على ذكرك وشكرك حسن عبادتك اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم. اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها ودقها وجلها واولها وآخرها وسرها وعلايتها - 00:55:27

اللهم انا نسألك من الخير كله. عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم.

الى ان نلتاقم - 00:55:55

اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:56:05